

مجمع الأمثال

2818 - أفتك من البرّاض .

فهو البرّاض بن قيس الكناني .

ومن خبر فتّكه أنّه كان وهو في حيّته عيّّاراً فاتكاً يجني الجنايات على أهله
فذلّعه قومّه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرّب بن أمية ثم نديّابه
المقام بمكة أيضاً ففارق أرض الحجاز إلى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر
الملك فأقام ببابه وكان النعمان يبعث إلى عكاظ بلطيمة (اللطيمة - بفتح أوله - جماعة
الإبل تحمل الطيب والبز وعروض التجار) .

كلّ عامٍ تُباع له هناك [ص 88] فقلّال وعنده البراض والرحّال - وهو عُرّوة بن
عُتَيْبَة بن جعفر بن كلاب سمى رحّالاً لأنه كان وفّاداً على الملوك - منّ يجرّلي
لطيمتي هذه حتى يقدمها عكاظ ؟ فقلّال البراض : أبيتّ اللعن أنا أجزها على كنانة
فقلّال النعمان : ما أريد إلا رجلاً يجزها على الحيين قيس وكنانة فقلّال عروة الرحّال :
أبيتّ اللعن أهذا العيّّار الخليعُ يكمل لأن يجيز لطيمة الملك ؟ أنا المجيزها على
أهل الشّيح والقيصوم من نجد وتهامة فقلّال : خُذهَا فرجل عُرّوة بها وتبع البراض
أثره حتى إذا صار عُرّوة بين طهّراتى قومه بجانب فدّك نزلت العيرُ فأخرج البرّاض
قدّاحاً يستقسم بها في قتل عُرّوة فمر عروة به وقال : ما الذي تصنع يا برّاض ؟
قال : أستخبر القيدّاح في قتلى إياك فقال استكّ أضيقّ من ذاك فوثبّ البراض
بسيفه إليه فضربه ضربةً خمدّ منها واستاق العير فيسببه هاجت حربُ الفجّار بين حي
خندف وقيس فهذه فتّكة البرّاض التي بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء
الإسلام :

والفتّى من تعرّس فتّهُ الليالي ... والفَيّافى كالحَيّة النّضاض .

كُلّ يَوْمٍ له يصرف الليالي ... فتّكةٌ مِثْلُ فتّكة البرّاض